إلا سفرجل وحده فأما قول بعضهم زبردج فقَلْبٌ لَحِق الكلمة ضرورةً في بعض الشعر ولا يقاس فدّل ذلك على استكراههم ذوات الخمسة لإفراط طولها فأوجبت الحالُ الإقلال منها وقبض اللسان عن النطق بها إلا فيما قلّ ونزُر ولما كانت ذوات الأربعة تليها وتتجاوز أعدل الأصول . . . وهو الثلاثيّ إليها مسّها بقرباها منها قلّةُ التصرف فيها غير أنها في ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسةلأنها أدنى إلى الثلاثة منها فكان التصرّف فيها دون تصرف الثلاثي وفوق تصرف الخماسيّ ثم إنهم لما أمَسّوا الرباعيّ طَرَفا صالحاً من إهمال أصوله وإعدام حال التمكن في تصرفه تخطّوا بذلك إلى إهمال بعض الثلاثيّ لا من أجل جفاء تركّبه بتقاربه نحو سص وصس ولكن من قِبل أنهم حَذَوه على الرباعيّ كما حذَوا الرباعيّ على الخماسيّ ألا ترى أن لجع لم يترك استعماله لثقله من حيث كانت اللام أخت الراء والنون وقد قالوا نجع فيه ورجع عنه واللام أخت الحرفين وقد أهملت في باب اللجع فدل على أن ذلك ليس للاستثقال وثبت أنه لما ذكرناه من إخلالهم ببعض أصول الثلاثى لئلا يخلو هذا الأصل من ضرب من الإجماد له مع شِبَاعه واطّراده في الأصلين اللذين فوقه كما أنهم لم يخلوا ذوات الخمسة من بعض التصرف فيها وذلك ما استعملوه من تحقيرها وتكسيرها وترخيمها نحو قولك في تحقير سفرجل سُفَيْرِج وفي تكسيره